المقام السردي من منظور جيرار جينيت و سعيد يقطين

- نقاط التشابه والاختلاف-

The Narrative Situation from the Perspective of Gérard Genette and Saïd Yaktine

- Points of Similarity and Difference -

ط. د . هارون عيدودي*
جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي -
aidoudiharoun851@gmail.com

د.شعيب زياد
جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي
chouaib.ziad@univ-oeb.dz

تاريخ الإرسال:24/01/2024	تاريخ التقييم:09/06/2024	تاريخ القبول:15/12/2024

الملخص:

ميز جيرا جينيت بين "الرؤية السردية" و"الصوت" وفصل بينهما، طارحا عدة تصنيفات في تحليلهما على مستوى الخطاب السردي، ولكن الباحث المغربي سعيد يقطين اتفق معه في بعض المقترحات، واختلف عنه في بعضها الآخر: مقدما جملة من الاقتراحات النظرية فيما يخص دراسة "المقام السردي" تتشاكل مع النصوص الروائية العربية الجديدة.

كلمات مفتاحية: خطاب الحكاية ؛ المنظور ؛ التبئير؛ المقام السردي.

Abstract:

Gérard Genette distinguished between narrative vision and voice, providing various classifications in their analysis at the level of narrative discourse.

But The Moroccan researcher Saïd Yaktine agreed with some of Gerard Genette's propositions while differing from him in others. He presents a series of theoretical suggestions regarding the study of "The Narrative Situation", which align with the context of Contemporary Arabic Fictional Texts.

Keywords : Narrative discourse ; Perspective ; Focalization ; Narrative Situation.

*المؤلف المراسل:

- مقدمة:

استعمل جينيت مصطلح المقام السردي في مبحث الصوت السردي ضمن مؤلفه "خطاب الحكاية"(1972) حيث يتكون من عناصر سردية مرتبطة ارتباطا وثيقا فيما بينها، قوامها: الفعل السردي متعلقا بقول الحكاية، والسارد القائم بهذا الفعل ضمن الحدود الزمانية والمكانية، ومرتبطا بوضعيات سردية أخرى: حسب رأيه لا يمكن الفصل بينها إلا نظريا لأنها تعمل بشكل متواقت، ولا يتم تعريفها إلا واحدا تلوى الآخر، تكمن في زمن السرد: الذي يروي فيه السارد الحكاية مرتبطا بزمن وقوعها، والمستوى السردي: موقع الراوي داخل أو خارج الحكاية، والشخص: العلاقات بين السارد أو المسرود له والقصة التي يحكيها.

من هذا المنطلق نحاول التساؤل عن الكيفية التي قدم بها جينت المقام السردي؟ وكيف كان تعامل يقطين مع هذه المقترحات ضمن كتابه "تحليل الخطاب الروائي" ؟

I - مقترحات جيرار جينت:

1 – التبئير (Focalisation): ترتبط الرؤية السردية بأهم مكونات الخطاب السردي وهو الراوي وعلاقته بالعمل السردي، وذلك على اعتبار أن الحكي يستقطب دائما عنصرين أساسيين: القائم به (السارد) ومتلقيه(المسرود له).

يشكل "المنظور" و"المسافة" الوسيلتين الرئيسيتين لضبط المعلومة السردية، أي تحديد صيغة السرد ويختلف المنظور الروائي عن السرد، فالثاني يجيب عن السؤال: من يتكلم ؟ أما الأول فيجيب عن السؤال: من يرى في الرواية أو من يدرك- أي يحصل على المعلومات- لأن الرؤية تكون بالنظر، أما الإدراك فيكون بكل أنواع الحواس وبالفكر والإحساس أيضا.(1)

يندرج المنظور ضمن مبحث "الصيغة" حيث يخص العلاقة بين السرد والحكاية، شأنه شأن المسافة، ويعد نمطا لتنظيم المعلومة متولدا من اختيار وجهة نظر، فهو موقع يتم انطلاقا منه "التبئير"، حيث يقتضي ذاتا مدركة أو مبئرا للعالم الروائي عن طريق

الحواس الخمس أو الذهن تكون هي الراوي أو شخصية ما، ويستوجب موضع ادراك أو مبأرا وعمقا قد يكون محدودا وقد يمتد إلى ما لانهاية له. (2)

يؤكد جينيت أن معظم الدراسات التي تناولت وجهة النظر تعاني من الاضطراب والخلط بين الصيغة والصوت "أي بين السؤال: من الشخصية التي توجه وجهة نظرها المنظور السردي؟ وهذا السؤال المختلف تماما: من السارد؟ أو بين: من يرى؟ و من يتكلم؟" (3)، وبعد عرضه تصورات كل من: كلينث بروكس و روبرت بن وارين سنة 1943، ثم شتانزل عام 1955 وكذلك نورمان فريدمان و واين بوث سنة 1961، و تصنيفات جون بويون و تزفيتان تودوروف للحالات الثلاثة التي تخص علاقة الراوي بالشخصية، وانتقادها يقترح مصطلح التبئير: الذي استلهمه من مصطلح "البؤرة السردية" لدى بروكس و بن وارين، حيث يتحاشى فيه التركيز على الجانب البصري، كما يدل عليه مصطلحا المنظور والرؤية السرديين.

للسارد وحده الحق في سرد الحكاية، انطلاقا من منظوره الخاص، أو من منظور احدى شخصيات العمل الروائي، أو من وجهة نظر حكائية غير محدده، والسرد حين يبث من خلال هذه الأخيرة، ولايصبح السارد مصدر كل الأخبار السردية، فذلك يعني: أن هناك تضييقا في حقل الرؤية السردية، وهذا ما يسميه جينيت التبئير: ويقصد به حصر المجال في حقل الرؤية السردية، وانتقاء للمعلومات السردية مقارنة مع ما كانت التقاليد الروائية تسميه بالمعرفة الكلية للسارد(4)، وفي هذا الصدد يميز بين ثلاثة أنماط من التبئير:

أ- التبئير في درجة الصفر أو اللاتبئير: ويعد أحد خصائص الحكاية الكلاسيكية التي توصف بأنها غير مبأره، ومرتبطة بهيمنة الراوي العليم.

ب- التبئير الداخلي: يرتبط بمنظور الشخصيات إزاء ما يقدم في الرواية، وهو ثلاثة أشكال: ثابت، حيث يمر كل شيء في الرواية انطلاقا من وعي شخصية واحدة (مبئر واحد)، مثاله: شخصية "ستريذر" في رواية "السفراء" لـ هنري جيمس.

ومتغير: يتم فيه سرد الأحداث تناوبا بين رؤية الراوي و عدة شخصيات (تناوب المبئر الداخلي مع غيره)، مثاله: في رواية "مادام بوفاري" لـ غوستاف فلوبير حيث الشخصية البؤرية أولا هي "شارل" ثم "إيما" ثم "شارل" مرة أخرى.

ومتعدد: متعلق برواية حدث واحد من وجهة نظر عدة شخصيات، ومثاله "الرواية الرسائلية".

ج- **التبئير الخارجي**: انتشر بين الحربين العالميتين بواسطة روايات داشيل هاميت، حيث لا يمكن التعرف على دواخل الشخصيات، فالسارد يجهل أفكار و مشاعر البطل الحقيقية، و يقتصر فيه التقديم على السلوك الخارجي للشخصيات من خلال أقوالها وأفعالها ومظهرها، والخلفية التي تبدو عليها في مقدمة العمل السردي دون التطرق إلى أفكارها ومشاعرها، مثاله: رواية "القتلة" لـ همنغواي والعديد من روايات ولتر سكوت وألكسندر ديما.(5)

2- الصوت (Voix): يوضح جينيت أنه عند دراسة مستوى الصوت في تحليل الخطابات السردية، فلابد من تحليل كما يقول جوزيف فندريس: "جهة حدث الفعل المتفحص في علاقاته بالذات" (6)، فالصوت في تعريف عام يشير إلى "علاقة فعل الفاعل بالحدث الذي يعبر عنه الفعل"، وفي السرد، فإن السؤال الصوتي الأساسي هو: من يتكلم؟ أو من يسرد ؟ والإجابة عن هذا السؤال تكمن في أن السارد هو المتكلم أو صوت الخطاب السردي، وهو أيضا الوسيط الذي يتواصل مع المسرود له، وهو الذي يرتب عرض القصة، حيث يقرر ما يجب وما لا يجب أن يقال وكيف يقال. (7)

وكما تمت الإشارة إليه فإن المقام السردي لا يمكن الفصل بين عناصره إلا نظريا: لأنها تعمل بشكل متزامن، على أنها تتمثل في العناصر التالية:

أ- **زمن السرد**: يرى جينيت أن التحديدات الزمنية للمقام السردي أهم من تحديداته المكانية، إذ يعتقد بإمكانية رواية قصة دون تحديد المكان الذي وقعت أو ستقع فيه، لكن يستحيل حكايتها دون تحديد زمنها.

ثم انتقد الاعتقاد السائد بأن السرد أو زمنه يأتي بعد وقوع أحداث القصة، لأن "الرواية الاستشرافية" التي تتحدث عما سيكون في المستقبل أثبتت عدم صحة هذا الزعم، وكذلك الرواية التي توظف صيغة الزمن الحاضر، فصار بالإمكان الحديث عن عدة أنماط من السرد يحددها كمايلي:

أ1- السرد اللاحق (Ultèrieure): يقوم فيه الراوي بسرد أحداث وقعت قبل زمن السرد، باستعمال صيغة الماضي وهذا النمط التقليدي هو الأكثر انتشارا، ومثاله قولنا: " كان يا ما كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان".

أ2-السرد السابق (antèrieure): توظفه الروايات الاستشرافية و الحكايات التنبئية التي تستخدم صيغة المستقبل الزمني في الرواية: لسرد الأحلام أو التنبؤات على سبيل المثال أو استباق الأحداث، ولا شيء يمنع استعمال هذا النوع من السرود من الزمن الحاضر.

أ3- السرد المتواقت (Simultanèe): يزامن الحكاية، بحيث يتم سرد الأحداث أثناء وقوعها بصيغة الحاضر.

أ4- السرد المقحم (Intercalée): أكثر تعقيدا من الأنماط الأخرى لأنه متعدد المقامات: وفيه تتشابك القصة مع السرد (الخطاب) و تتأثر به، أو يتداخل زمنها مع زمنه، وهذا النوع من السرد يجمع بين السرد اللاحق و المتزامن، على سبيل المثال، يروي الراوي، بعد وقوع الأحداث، ما عاشه في اليوم، وفي الوقت نفسه يضيف انطباعاته الفورية عن تلك الأحداث نفسها، و ينتشر في الرواية الترسلية، متعددة المتراسلين حيث تكون الرسالة وسيطا للسرد و عنصرا في الحبكة أيضا. (8)

ب- المستويات السردية: يمكن أن تتضمن الحكاية الرئيسية حكاية ثانية، ويكون سارد هذه الأخيرة شخصية في الأولى، وفعل السرد الذي أنتجها حدث مروي في الرئيسية، على سبيل المثال: اليوم، رأيت الإمام الخطيب يسلم على جموع المصلين الحاضرين، و بعد رفع الأذان اعتلى المنبر، أخذ الكلمة وحمد الله وصلى رسوله صلى الله عليه وسلم وقال: "إخواني المؤمنين: سأحكي لكم قصة لا تصدق عن الشجاعة حدثت قبل مئات السنين، قصة هجرة سيدنا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى يثرب جهارا نهارا...."

ومن هذا المنطلق يتحدد المستوى السردي لوجود السارد خارج الحكاية أو داخلها، وليس من المنظور الذي يتخذه هذا السارد أو الآخر، ويقترح جينيت تقسيما ثلاثيا تحدد من خلاله وضعيات السارد:

ب1- الخارج حكائيا Extradiégétique: في سياق المثال السابق، البداية بـ "رأيت الإمام الخطيب يسلم على جموع المصلين الحاضرين..." حيث يتحدث السارد عن أحداث يشهدها من خارج الحكاية الرئيسية.

ب2- الداخل حكائيا Intradiégétique:ففي هذا المستوى، يتم تقديم الأحداث والأفكار والشخصيات من خلال سارد داخل الحكاية، وفي المثال يعبر عنه "الإمام".

ب3- الحكائي الثاني أوالميتاحكائي Métadiégétique: حكاية ثانية مضمنة في الرئيسية (قصة سيدنا عمر- رضي الله عنه- مثلا).

وما يربط أحداث الخطاب من الدرجة الثانية بنظيره من الدرجة الأولى حسب رأيه عدة علاقات:

- تقوم الأولى على "السببية"، فقد أوكلت للحكاية الثانية "الوظيفة التفسيرية" ضمن الإجابة عن سؤال: ما الأحداث التي أدت إلى الوضع الحالي؟.

- وتتأسس العلاقة الثانية على "الموضوعاتية" ولا تستدعي أي استمرار زمكاني بين الخطابين، وتكون إما علاقة تقابل أو تماثل، وتمارس العلاقة الموضوعاتية التأثير على المتلقي وتؤدي وظيفة "الإقناع".

- ولا يتضمن النمط الثالث من العلاقات أية علاقة صريحة بينهما، ففعل السرد نفسه هو الذي يؤدي وظيفة "التسلية" في الحكاية الأولى بمعزل عن مضمون الثانية، وأشهر مثال على ذلك: قصص "ألف ليلة وليلة" حيث تمنع "شهرزاد" الموت عنها بواسطة حكايات متجددة مثيرة لاهتمام الملك "شهريار".

غير أنه لا يمكن الانتقال من حكاية أولى إلى ثانية، إلا بواسطة "الإنصرافات": فالمرور من مستوى سردي إلى آخر لا يضمنه إلا السرد نفسه، وأي شكل آخر من الانتقال يعد خرقا وانتهاكا لبنية الخطاب السردي.(9)

ج- **الشخص (الضمير):** يسجل جينيت في هذا المستوى اعتراضه على التمييز التقليدي بين "السرد بضمير المتكلم" أو "السرد بضمير الغائب"، من حيث أنهما يشيران إلى حضور السارد بشكل صريح أو ضمني في النصوص: حيث يعتبر الأمر خلاف ذلك، فاختيار الروائي لا يتحدد بين صيغتين نحويتين "أنا" و "هو"، وإنما في الاختيار بين وضعتين

سرديتين: إما أن يسرد الحكاية إحدى شخصياتها أو سارد غريب عنها، وعندما يحتوي النص السردي على أفعال مسندة إلى ضمير المتكلم، فإنها تحيل إلى وضعين مختلفين كليا، وتكون المطابقة النحوية بينهما خطأ ينبغي التنبه إليه، ومن هنا وجب علينا خلال التحليل السردي أن نميز بين تعيين السارد نفسه راويا، وبين هوية الضمير الذي يعود على السارد أو إحدى شخصيات القصة، وبناء عليه يقترح تسمية **Homodiégétique** المتماثل حكائيا للسارد الذي يكون إحدى شخصيات الحكاية ومستعملا ضمير المتكلم أنا، على أنه نوعان: سارد بطل في الحكاية يسمى **Autodiégétique** الذاتي حكائيا، وآخر يؤدي دورا ثانويا يكون ملاحظا وشاهدا.

ويسمي السارد عندما يكون غريبا عن الحكاية ومستعملا ضمير الغائب بـ **Hétérodiégétique** المتباين حكائيا.(10)

ثم يشير إلى تغير العلاقة بين السارد والحكاية، فقد يختفي السارد بوصفه شخصية بطلة في الحكاية ثم يعاود الظهور آجلا أم عاجلا، ويشعر القارئ بالخرق الضمني للمعيار السردي حين يختفي السارد الشاهد بطريقة سرية أو يخرج نهائيا من الحكاية بشكل صريح، ثم أن هناك خرقا أقوى حين يتغير الضمير النحوي ليدل على الشخصية نفسها، وهو انتقال مفاجئ من الضمير "أنا" إلى "هو" والعكس، وكأنه تخلي فجائي للسارد عن دوره، وهذا من عيوب الرواية الكلاسيكية خاصة، ولكن الرواية المعاصرة مارست لعبة الضمائر بالانتقال من ضمير إلى آخر وأقامت علاقة متغيرة بين السارد والشخصيات وأوجدت ما يسميه "دوخة الضمائر" مستندة إلى منطق أكثر حرية وفكرة أكثر تعقيدا عن الشخصية.(11)

ويحدد جينيت وضعيه السارد من خلال مستواه السردي (داخل أو خارج حكائيا) وبعلاقته بالحكاية (متباين أو متماثل) كمايلي:

ج1- خـــارج حكـــائي- متبـــاين حكائيـــا Extradiégétique-hétérodiégétique: مثالـــه "هوميروس" سارد من الدرجة الأولى لقصة "حرب طروادة" التي يعتبر غائبا عنها.

ج2- خـارج حكـائي- متماثـل حكائيـا Extradiégétique-homodiégétique: يمثلـه "جيـل بلاس" في رواية "**L'Histoire de Gil Blas de Santillane**" لـ ألان-رينيه لساج المنشورة ما

بين عام 1715 و1735، حيث يكون ساردا من الدرجة الأولى يروي قصته الخاصة، أي أنه طرف فيها.

ج3- داخـــل حكـــائي- متبـــاين حكائيـــا Intradiégétique-hétérodiégétique: تمثلـــه "شهرزاد" في "ألف ليلة وليلة": سارده من الدرجة الثانية تروي قصصا ليست طرفا فيها.

ج4- داخل حكائي- متماثل حكائيا Intradiégétique-homodiégétique: يجسده "دومنيك" في رواية أوجين فرومينتان الصادرة سنة (1863)، سارد في الحكاية الأولى و سارد من الدرجة الثانية يحكي حياته لصديق مجهول.(12)

3- وظائف السارد: استعان جينيت في تحديد وظائف السارد بنموذج رومان جاكبسون حول التواصل اللغوي:

أ- فعلى مستوى القصة يؤدي "الوظيفة السردية" التي لا يمكنه التخلي عنها، ودونها يفقد هويته وسر وجوده.

ب- ويؤدي وظيفة "الإدارة" على مستوى النص السردي: حين يرجع إليه بالوصف والتعليقات والشروحات والتصرف في طرائق إدراج أقوال الشخصيات واختيار نمط الخطاب المناسب لنقلها، من أجل التنظيم الداخلي للنص.

ج- ويقوم بوظيفة "التواصل" على مستوى "الوضع السردي": عندما يتوجه إلى المسرود له ليحاوره ويحاول إقامة صلة معه، ما دام وجوده مرتبطا به، وتقابلها عند جاكبسون الوظيفة "الإنتباهية" والوظيفة "الندائية".

د- أما حين يتوجه السارد نحو ذاته ويكون مشاركا في القصة، بحيث يقيم معها علاقة وجدانية وأخلاقية وفكرية و من ثمة التعبير عن مشاعره، فهي وظيفة "انفعالية" عند جاكبسون، يسميها جينيت الوظيفة "التوثيقية": باعتبار أن الراوي سيدلنا على مصادر معلوماته، وسيخبرنا عن الإحساسات التي يثيرها في نفسه حادث معين.

هـ- وعندما يتدخل في القصة بشكل مباشر أو غير مباشر بتفسيراته وتأويلاته ويصدر أحكاما وتعليقات، وبالتالي يتم قطع مجرى القصة، فإنه يؤدي وظيفة "إيديولوجية".(13)

4- المسرود له (le narrataire): اهتمت الدراسات النقدية الحديثة في مجال السرديات بدراسة مختلف البنى السردية: حيث ميزت بين المؤلف والقارئ الحقيقيين

والضمنيين، والمتن والمبنى الحكائيين، واهتمت بالراوي، ودراسة الزمن والمكان في الخطاب السردي، ورغم غزارة وتنوع هذه الدراسات إلا أنها أهملت المسرود له إلى وقت متأخر من سبعينات القرن الماضي، ويعود سبب ذلك حسب رأي جيرالد برنس في إلى خصوصية النوع السردي نفسه فالبطل في الرواية غالبا ما يتخذ دور الراوي، ولا يتقمص شخصية المروي له، كما أن مسؤولية السارد في العمل السردي أكبر وأعظم من مسؤولية نظيره الذي يتوجه إليه الخطاب، ومن ثم استقطب اهتمام وعناية الروائيين والنقاد على حد السواء، خلافا للمسرود له.(14)

ويعرف المسرود له على أنه: الشخص الذي يسرد له في النص، حيث يوجد على الأقل مسرود له واحد متموقع على نفس المستوى الحكائي الموجود فيه السارد حتى تتم عملية التواصل بينهما، ويمكن تقديم المروي له كشخصية تؤدي مهمة في المواقف والأحداث المسرودة، لكن علينا التمييز بينه كعنصر داخل في تركيب النص، وبين القارئ الحقيقي الذي يقرأ الروايات والقصص، والتفريق بينه و بين "القارئ الضمني"، لأن الأول يمثل جمهور السارد في داخل النص، أما الثاني فيمثل جمهور المؤلف الضمني ويتم استنتاجه من النص ككل.(15)

وقد نبه إلى ذلك الباحث رشيد بن مالك، حيث لا يكون المسرود له هو القارئ الحقيقي تماما، مثلما لا يكون السارد هو المؤلف، وعلينا ألا نخلط بين الدور وبين الممثل الذي يؤديه، أما وظائف المروي له فهي متعددة بحيث "يمثل محطة بين الراوي والقارئ، ويساعد على تدقيق اطار السرد و يقيدنا في تمييز الراوي ويبرز بعض الأغراض، ويجعل الحبكة تتقدم".(16)

اعتبر جينيت أن المتلقي لا ينحصر دوره في استقبال واستهلاك الأعمال الأدبية فقط، بل هو أحد العناصر الأساسية التي يقوم عليها المقام السردي، وشأنه شأن السارد ضمن الحكاية، ولا يشترط في المسرود له عنده أن يلتبس بالقارئ مثلما لا يلتبس السارد مع بالمؤلف، وكما يوجد سارد داخل الحكاية، فهناك مسرود له داخل الحكاية يتوجه له، ولا ينبغي أن يتماهى الأول بالمؤلف ولا الثاني بالقارئ، خلافا لذلك، فالسارد الخارج حكائي

يتوجه إلى مسرود له خارج الحكاية بحيث يمكن في هذه الوضعية: أن يتماهى هذا الأخير مع القارئ الضمني أو الحقيقي.(17)

ومن أنواع المسرود له:

أ- الظاهري أو الممسرح: شخصية رئيسية أو ثانوية موجودة داخل النص السردي بصفتها مشاركة في الأحداث ولديها معرفة كمعرفة باقي الشخصيات، و يمتلك حضورا واضحا بغض النظر عن مساحة ذلك الحضور، ولعل أفضل نموذج عنه شخصية الملك "شهريار" في "ألف ليلة وليلة"، إذ يمثل المروي له الذي يسمع من "شهرزاد" القصص، وفي الوقت نفسه يشكل شخصية من شخصيات الحكاية الرئيسية.

ب- الخفي غير الممسرح: مروي له غير مشخص، ولا يمتلك أية ملامح أو صفات تحدده أو خاصة به، ولا يشارك في العمل: لأنه شخصية خيالية في ذهن السارد يخاطبه بين الفينة والأخرى.

ج- شبه الممسرح: يوجه له الخطاب بصيغة ضمير المخاطب "الكاف" أو "يا أصدقاء" وما إلى ذلك، وحسب ردة فعله إزاء الأحداث يكون: ظاهريا أو خفيا بشكل إيجابي أو سلبي في كلتا الحالتين.(18)

فالإيجابي: يشارك في السرد برأيه أو مناقشاته أو ملحوظاته أو ردة فعل معينة، أما السلبي: فلا يساهم في أي شيء: ويتلقى السرد دون مشاركة بتعليق أو غيره، أو أنه حاضر بشكل غير واضح في النص السردي.

II - اعتراضات ومقترحات سعيد يقطين حول الرؤية السردية:

1- وفي هذا المبحث، يلاحظ يقطين في كتابه "تحليل الخطاب الروائي" أن جينيت موقع حديثه عن التبئيرات ضمن الصيغة التي قسمها إلى مسافة ومنظور، وجعل للصوت السردي فصلا ثالثا، وفي ذلك يختلف عن تودوروف الذي يعتبر الرؤيات مكونا مستقلا عن الصيغة السردية في كتابه "الشعرية".

كما أنه كان عرضة للنقد من طرف ميك بال، لأنه قدم مصطلح التبئير عوضا عن باقي المصطلحات المعروفة، دون وضع تعريف معين له (تقصد في كتابه"خطاب الحكاية")،

وترى أن التبئير الصفر والداخلي يأخذان معنى حصر المجال عند جورج بلان، ففيهما معا نجد معرفة السارد إما كلية أو حكرا على بعض الشخصيات، وتبعا لذلك ففي الحالتين يوجد شخصية تقدم الحكي تسمى المبأر، أما التبئير الخارجي فيتميز عن النمط الثاني لأن الأمر غير متعلق بحصر المجال وإنما بقلب الوظيفة، فهناك شخصيات مبأرة كذلك ولكن من الخارج، وتستنتج أن النوعين الأول والثاني متصلان بالترهين السردي: من يرى؟، ففي التبئير الصفر: يرى الراوي أكثر من الشخصيات، وفي الداخلي: يرى معها، أما العلاقة بين هذا الأخير والخارجي فليست من الطبيعة ذاتها، ففي كليهما نجد الشخص المبأر يرى.

وتلاحظ بال عن تعبير جينيت "الراوي يقول أكثر مما تعرفه الشخصيات": ترابطا بين القول والمعرفة أي الصيغة والصوت: فلماذا الفصل بينهما إذا؟ ما لم يصحبه تمييز آخر بين الذات والموضوع،ثم ترى أنه يصعب تحديد من يرى؟ دون الرجوع إلى السرد: الواسطة التي تصلنا بها الرؤية، كما يتوجب قبل ذلك معرفة من المتكلم؟ وهذا سؤال الصوت أو الترهين السردي، لذلك تقترح أن تكون هذه الترهينات انطلاقا من ثنائية الذات والموضوع على هذا النحو:

أ- ذات السرد: الروي- **ب- موضوع السرد:** المسرود-**ج- ذات التبئير**: المبئر- **د- موضوع التبئير**: المبأر.(19)

كما تتفق شلوميت ريمون كينان في الفصل السادس من كتابها "المتخيل السردي"مع هذه الانتقادات، وإن كانت تعتقد بأن الترهينين: من يرى؟ ومن يتكلم؟ يمكن أن يقوم بهما شخص واحد يكون راويا ومبئرا في نفس الوقت، فهي أيضا تميز بين المبئر والمبأر وتتحدث عما تسميه بـ "أنماط التبئير" من خلال معيارين:

أ- الموقع المرتبط بالقصة: حيث يمكن للتئبير أن يكون داخليا أو خارجيا بالنسبة للقصة، ففي الخارجي نكون إزاء الراوي المبئر الذي بينه وبين الشخصية مسافة بعيدة، أما في الداخلي فيتم من خلال الشخص المبئر الذي يقدم الأحداث من داخلها، وتوجد إمكانية أيضا لإدراك المبأر من الخارج عندما نقتصر على سلوكياته وأفعاله، أو من الداخل حين يقدم لنا من خلال أحاسيسه وانفعالاته وأفكاره.

ب- **درجة الحضور:** وتبين أن التبئير قابل للتثبيت من خلال السرد، يتناوب عليه مبئران مهيمنان، عندئذ يكون التمييز بين التبئير الثابت أو المتغير والمتعدد ضرورة لازمة.(20)

جدير بالذكر أن **جينيت** قام بالرد على هذه الانتقادات في كتابه "خطاب الحكاية الجديد" (1983)، حيث نفى وجود شخصية مبئرة أو مبأرة، ولا يمكن أن تنبطق الثانية إلا على الحكاية ذاتها، ولو انطبقت الأولى على أحد ما لكان السارد أولى بها: لأنه هو من يبئر الحكاية، ولو تجاوزنا حدود التخييل لكان هو المؤلف نفسه، بما أنه يمنح أو لا يمنح للراوي القدرة على التبئير، ثم أعطى للتبئير تعريفا بأنه حصر المجال يأتي بمعنى اختيار الإخبار السردي قياسا بما كان يسمى في التقليد السردي بالمعرفة المطلقة أو الكلية، التي يراها مصطلحا عبثيا، لأن المؤلف ليس لديه ما يعلمه مادام يبدع العمل الروائي، ويقترح استبداله بـ "الخبر الكامل" الذي يطرح للقارئ فيصبح هو العليم، ويرى أن أداة هذا الاختيار بؤرة مموقعة (قناة ناقلة للخبر) لا تسمح بمرور الخبر إلا بما يقتضيه الموقع، ففي التبئير الداخلي تتوافق هذه البؤرة مع الشخصية فتصبح ذاتا خيالية لكل الإدراكات بما فيها الذات نفسها كموضوع قابل للإدراك، أما في الخارجي فتقع البؤرة خارج العالم القصصي بما فيه الشخصيات، كاختيار من السارد حتى أنه يستحيل معها النفاذ إلى أعماق ودواخل الشخصية الروائية.(21)

2- بالنسبة لمسألة تحديد مكونات الخطاب الروائي فإن يقطين يخالف جينيت، ويضمن ما يتعلق بالمنظور أو التبئير في الرؤية السردية ويموقعها إلى جانب مقولتي الزمن والصيغة، لأنه يشاطر في ذلك تودوروف، ويعتقد بوجود علاقة وثيقة جدا بين المنظور والصوت السرديين، مادامت السرديات الآن تميز بين من يرى؟ ومن يتكلم؟، كما أنه يستند على رأي بول ريكور الذي يقول بوجود علاقة بينهما، ويستدل على ذلك أيضا بالتحليل الذي مارسه على الروايات العربية في فصل الصيغة من كتابه المذكور سالفا.

كماأن الناقد العربي لا يميز بين: من المتكلم؟ سواء كان الراوي أو الشخصية، بل يحدده كصوت سردي وكموقع تمر من خلاله الرؤية أو الكلام أو هما معا، فهو حين يستعملها كمقولة مركزية يحملها من جهة ما يتصل بوضعية السارد وموقعه في إرسال القصة من خلال ربط الضمير بالمستوى السردي كما حدده جينيت، ومن خلال مفهوم

التبئير من جهة أخرى، وهو حين يستعمل مفهوم الرؤية: يضمنها كل الأبعاد بما فيها الدلالة البصرية(22)،خلافا لرأي جينيت الذي حاول تفاديها.

3- بعد ربط الرؤية بالصوت ينطلق يقطين من ترابط السرد بالتبئير مع الوعي بالفروقات بينهما، ثم يستنتج استئناسا برد جينيت على بال التي تميز بين المبئر والمبأر، أن كل ما يقدم في الحكاية أو من خلال السرد فهو مبأر، و لكن في تصنيفه للتبئيرات أو الرؤيات، يتحاشى "التبئير الصفر" أو "اللاتبئير" لأنه لا يعني عدم وجود تبئير عنده، بقدر ما يدل على "نوع" أو "درجة"حضوره قياسا بالتبئيرين الداخلي أو الخارجي، وانطلاقا من هذه الافتراضات، ومن تمييز بال و شلوميت بين المبئر والمبأر، واستحضار مصطلح "الشكل السردي" من لدن جاب لينتفلت(23)، الذي ترصد فيه العلاقة بين الراوي والقصة، يقدم الباحث تصوره الخاص للروية السردية مختلفا تماما عن مقترحات جينيت ولو أنه استفاد منها، ولكن هذه الاستفادة تميل أكثر إلى الانتقادات التي وجهت إليها، ليقترح شكلين أساسين:

أ- **الأول**: حيث يكون الراوي غير مشارك في القصة يسميه "براني الحكي" يقابله عند جينت المتباين حكائيا.

ب- **الثاني**: يشارك الراوي في القصة التي يحكيها، ويسميه "جواني الحكي" مقابل المتماثل حكائيا.

4- يتعلق الشكلان السرديان معا بدراسة العلاقة بين الراوي والقصة، ويقوم الناقد بربطهما بالصوت السردي ويدرج ضمنهما المستويات السردية كما صنفها جينيت، ليخلص إلى تحديد أربعة أصوات على مستوى الرواة في علاقتها بالشكليين السرديين كمايلي:

أ- **الشكل السردي: البراني الحكي** يضم صوتين:

- **خارج الحكي:** وهو الراوي الذي يحكي من خارج القصة وغير مشارك فيها، يسميه على غرار لينتفلت بـ "الناظم الخارجي".

- **داخل الحكي**: الذي يحكي قصة من خلال شخصية ويبقي مسافة بينه وبينها، ولا يكون مشاركا فيها يسميه بـ "الناظم الداخلي".

ب- **الشكل السردي: الجواني الحكي**، ويشمل صوتين:

- **داخل الحكي**: بحيث تمارس فيه الحكي الشخصيات يسميه "الفاعل الداخلي"، تمييزا له عن "الفاعل الذاتي **"Autodiégétique**.

- **الحكي الذاتي**: تقوم فيه شخصية مركزية بفعل الحكي هي"الفاعل الذاتي".(24)

5- في مجال البحث عن "الرؤية السردية" يستعمل سعيد يقطين مفهوم التبئير بمعنى حصر المجال من خلال اشتغال "الصوت السردي" كراو ومبئر في الوقت نفسه أي كذات للتبئير، وهذه الذات إما تكون داخلية أو خارجية، والأمر نفسه بالنسبة للمبأر موضوع التبئير سواء كان شخصية أو حدثا أو مكانا...الخ، ومن خلال نوعية العلاقة بينهما- أي المبئر والمبأر- يمكن حسب وجهة نظره الحديث عن "المنظور السردي" مكان التبئير، الذي يحيله إلى نوعية الشكل و عمق المنظور الذي يربطه بنوعية الصوت، لنكون أمام العلاقات الآتية بين المبئر والمبأر:

أ- الناظم الخارجي: يكون فيه المبئر برانيا ويقدم المبأر من الخارج، مما يجعل المنظور برانيا وعمقه خارجيا.

ب- الناظم الداخلي: المبئر براني، ويتم تقديم المبأر من الداخل، وبذلك يكون المنظور برانيا وعمقه داخليا.

ج- الفاعل الداخلي: المبئر جواني، ويقدم المبأر من طرف الذات، لذلك يكون المنظور جوانيا وعمقه داخليا.

ومن خلال علاقة المبئر بالمبأر يحدد الرؤية السردية كمايلي:

أ- **رؤية برانية خارجية**: تقابل عند جينيت التبئير الصفر.

ب- **رؤية برانية داخلية**: تقابل التبئير الخارجي.

ج- **رؤية جوانية داخلية ورؤية جوانية ذاتية** : تقابلان التبئير الداخلي.(25)

ولابد من التنبيه على أن جينيت تتطرق إلى التحديدات الزمنية للمقام السردي من خلال السرد: اللاحق- السابق - المتواقت- المقحم أو المدرج، ولكن الباحث العربي لم يأت على ذكرها في مؤلفه "تحليل الخطاب الروائي"، بل تحدث عنها في مؤلفه "انفتاح النص الروائي"، لأنه يساوي بين النص الروائي المكتوب والسرد بمعنى جينيت: فالكتابة عنده تأتي بعد انتهاء الحدث وعندما يكون مستمرا في وقتها، مثلما يأتي السرد بعد الفعل الحدثي وقد

يكون الاثنان آنيين: "لكن في النص الروائي يمكن كما يلاحظ جنيت: أن نجد أنفسنا أمام أوجه أخرى مثل السرد الآني أو اللحظي أو السابق، وآخر أكثر تعقيدا تتداخل فيه الأوجه الأخرى حيث يكون الراوي راويا وبطلا في آن معا".(26)

III- الراوي والمروي له في الخطاب الروائي: في ختام دراسة المظهر النحوي للخطاب الروائي العربي، سجل يقطين عدة استنتاجات عن الراوي والمروي له بوصفهما طرفيه المتقاطبين وكما يتجليان سرديا:

1- يعتبر الباحث الضمائر "أنا" أو "هو" أو "أنت" ترهينات سردية **Instances Narratives** أو أصواتا سردية ينتجها السرد أو الخطاب، ويتشكل بواسطتها من خلال الإنتاج السردي: "وهذه الترهينات السردية كيفما كان الضمير المنتجة بواسطته والمتوجهة إليه لا تحيل إلى شيء خارجي عنها، لأن وجودها مرهن في الفعل الكلامي المنجز ومرهون به أيضا".(27)

بناء على ذلك فالراوي والمروي له هما: صوتا الخطاب السرديان وإن لم يتم تشخيصهما بالصفات أو الأسماء، وفي هذه النقطة يتوافق مع طرح جينيت الذي اعتبر أن القارئ حتى لو لم يعنيه معرفة من سارد الرواية؟ و متى يرويها؟، ومع ذلك فهناك أنواع من السرود مثل: القصة القصيرة "فاسينو كاني"(1837)، أو رواية "مصرف نوسكين"**(**1838**)** لـ بلزاك تشد انتباهنا لحضور المتحدث "بيكيسيو" و المخاطبين فيها، وبناء عليه يستنتج أن الحكاية فيها تقوم على مستويين: السارد والمسرود له، وهذا ما يسميه بالصوت أو الهيئة المخولة لها طرح الخطاب السردي، وبخصوص توظيف الضمائر النحوية في الروايات: فعنده لا يتحدد اختيار المؤلف بين صيغتين نحويتين "أنا" و "هو"، وإنما في وضعيتين سرديتين:سارد الحكاية إحدى شخصياتها أو غريب عنها، أي أنها أصوات سردية وليست صيغا نحوية -ولو أنها تختص بالسارد وحده- وفي هذه النقطة الأخيرة يتوافق الرأيان.

2- من خلال تحليل جملة من الروايات العربية الجديدة: "الزيني بركات" (1974) لـ جمال الغيطاني، و"الوقائع الغريبة: في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل"(1974) لـ إميل حبيبي، و"أنت منذ اليوم" (1968) لـ تيسيرسبول، و"الزمن الموحش" (1973) لـ حيدرحيدر، و"عودة الطائر إلى البحر" (1969) لـ حليم بركات، استنتج سعيد يقطين مايلي:

أ- يتم طرح خطاب الراوي (الناظم) من خلال شخصية محورية تقدم المادة القصصية، ويقابله مروي له مفترض ومضمن يتلقى بطريقه غير مباشرة كل الخطابات، وهذا يجعله على مسافة منها.

ب- يتحول الراوي الأول مؤطر الخطاب (الناظم)، إلى مروي له مباشر يتلقى القصة ويظل برانيا عنها (غير مشارك)، في علاقته بالراوي الثاني "سعيد" في رواية "الوقائع الغريبة"، ويوجد كذلك مروي له مجرد غير مشارك يتحدث إليه مباشرة الناظم، مثاله: "وفي رغبة في أن تساعدوه في البحث عن سعيد هذا. ولكن أين ستبحثون ؟...". (28)

ج- في روايتي "أنت منذ اليوم" و"الزمن الموحش": يتحول الناظمان الداخليان "عربي" أو "شبلي" إلى فاعلين داخليين حين يضطلعان بتقديم الحكي- كشخصية وراو معا- مباشرة إلى مروي له مباشر، أو يتحولان إلى مروي له يستمعان إلى راو مباشر إحدى شخصيات الرواية، وهذه التحولات للراوي إلى مروي له أو العكس، والحكي من منظوره تطرح صورة الراوي الذي يتحدث إلى ذاته أو إلى موضوعه، ومن خلالها يبقى المروي له مجردا غير مضمن وغير مباشر، وهي نفس الملاحظة التي ساقها الباحث عن رواية "عودة الطائر إلى البحر".(29)

وباستحضار ما تم ذكره عن تصنيفات جينيت: لوضعيات وجود السارد ضمن الحكاية أو خارجها، ومن ناحية ربطه بالضمير (المتماثل أو المتابين حكائيا)، ومن خلال وضعيته ومستواه السردي (داخل أو خارج الحكاية وبعلاقته بها) نلاحظ أنها تختلف عن مقترحات يقطين من حيث البساطة والخلو من التعقيد، الاختلاف الواضح في التسمية والاصطلاح وحتى المفاهيم، التركيز على السارد وبعلاقته مع الحكاية فقط، عدم الحديث عن تحول السارد إلى مسرود له في الخطاب.

3- فيما يخص علاقة الراوي بالمروي له في الخطاب يحددها الباحث: بحضور الراوي الجواني الحكي مقابل المروي له الجواني الحكي، والراوي الجواني الحكي في مقابل المروي له البراني الحكي، ومن خلالها تظهر صورة الراوي الجديد الذي يقدم علما وهو في منأى عنه ومتعال عليه، ويتوافق هذا مع وضع جينيت: السارد داخل الحكاية مقابل المسرود له داخل الحكاية، ويختلف عنه في كون: المسرود له خارج الحكاية يتوجه له سارد من خارج الحكاية، وليس من داخلها.

وحين يكون الراوي براني الحكي وغير مشارك فإنه حسب رأيه لا يمارس وظائف السارد التقليدية: السردية أو الأيديولوجية أو التعليقية: لأنه يصب اهتمامه وتركيزه على الشخصية المحورية التي نرى عوالم القصة بواسطة رؤيتها الداخلية(30)، وبذلك يتوافق رأيه مع ما أعاد طرحه جينيت حول وظائف السارد في كتابه "خطاب الحكاية الجديد": حيث يعتبر التبئير الداخلي أو الخارجي مانعا لكل أنواع تدخلات السارد في الخطاب السردي، فيدع القصة تروي نفسها بنفسها حسب تعبير بيرسي لوبوك، لأن خطاب التعليق هو امتياز للسارد العليم إلى حد ما.(31)

4- إن وظيفة الراوي الأساسية عند يقطين: تأطيريه وسردية بالدرجة الأولى، ولكن المروي له المجرد (القارئ) لا يمكنه التماهي وأي مروي له مباشر في الخطاب، ويضرب مثالا عن تعليق الراوي المؤطر في نهاية رواية "الوقائع الغريبة" حيث: يكون تعليقه في موضعه موجها إلى مروي له مجرد مباشر من خلال ترهينه إياه، غير محدد وتمويهي ليدفع المروي له إلى التدبر والبحث ومن ثم تكوين نظرته الخاصة عن الحكي (32)، وفي هذه النقطة يتجانس الناقد العربي مع ما يذهب إليه جينيت بخصوص وظائف السارد حيث يؤدي الوظيفة السردية على مستوى القصة التي تمنحه سر وجوده، ووظيفة الإدارة: من خلال قيامه بعملية الوصف، وإدراج التعليقات والشروحات وطريقة تقديمه لخطاب الشخصيات في النص السردي، كما يتفق مع ما استنتجه عن علاقة الساردين والمسرود لهم داخل الحكاية بصدد الحديث عن روايتي:"مانون ليسكو" (1731) للكاتب الفرنسي أنطوان فرانسوا بريفو، و"مصرف نوسكين"، حيث أقر بعدم قدرة قارئهما على التماهي مع المسرود لهم فيهما بقوله:"ولا نستطيع -نحن القراء- أن نتماهى مع هؤلاء المسرود لهم التخييليين أكثر مما يستطيع أولئك الساردون داخل القصة أن يخاطبونا، أوحتى أن يفترضوا وجودنا".(33)

5- لايتماهى الكاتب مع الرواي، لأن الروايات العربية تعدد الرواة والمنظورات الجوانية الحكي في علاقتها بالمروي له الجواني، وإقامة التطابق بينهما لايخدم التحليل الخطابي فهو يدفعنا إلى قراءة المؤلف في ماتحمله شخصية معينة من أفكار وإحالات عليه: وليس من خلال قراءة الخطاب كليا أو إنتاجه بصفة عامة.

6- تتباعد المسافة بين الراوي الناظم والمروي له المجرد، وبين الكاتب والقارئ، وهو ما يدفع هذا الأخير للقراءة من منظور أحد المروي لهم، والبحث عن موقعه ومنظوره داخل النص(القارئ الضمني)، والتساؤل عن دلالات النص وأبعادها التي لم تطرح إليه مباشرة.

7- تكتمل صورة الخطاب الروائي العربي الجديد بفعل القراءة، ويتميز بتوجهه إلى متلقي معتم ومتوتر، دافعا إياه إلى التأمل والبحث بواسطة القراءة، خلافا للرواية التقليدية التي يتماهى فيها المؤلف بالراوي، ويكشف الثاني للقارئ و المروي له عالم القصة وزواياه وأسراره، ونوايا الشخصيات الحكائيه ودواخلها بواسطة التعليقات والاستطرادات والتساؤلات، ويمنحه الخلاصة والعبرة من الحكاية، دون أن يفسح له المجال في استخلاص ذلك بنفسه.(34)

وجل هذه الاستنتاجات للباحث سعيد يقطين عن العلاقات بين المؤلف والقارئ والراوي والمروي له تتقارب كثيرا مع ماذكره جيرار جينيت في ختام دراسته"خطاب الحكاية" عن المتلقي الطرف الثاني الأساسي للمقام السردي، وعن علاقة السارد بالمؤلف وبالمسرود له في النصوص الروائية.

- خاتمة :

قدم جينيت مقترحات مهمة فيما يخص الرؤية السردية و اقترح مفهوم التبئير بدل عنها كما فرق بين الرؤية والصوت السردي، وأعطى احتمالات تموقع السارد من الحكاية والشخصيات وهو ما أثرى السرديات من الناحية المفاهيمية والإجرائية والمصطلحية، وتأتي اعتراضات ومقترحات سعيد يقطين في سياق البحث عن نظرية في علم السرد توائم النصوص العربية، ومستفيدة من الجهود الغربية في الوقت ذاته، وكمخرج وحل للاختلافات التنظيرية الغربية في تحليل المكونات السردية للنصوص، وهي جهود تستحق التقدير والوقوف عندها كمنجز عربي في النقد الروائي من أجل تحليل الروايات والنصوص السردية العربية عموما.

- الهوامش والإحالات:

(1)- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون- دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط01، 2002.ص160.

(2)- محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، دار الفارابي، لبنان، ط01، 2010، ص426.

(3)- جيرار جنيت، خطاب الحكاية: بحث في المنهج تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1997،02، ص198.

(4)- مجموعة مؤلفين، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي، ط01، 1989، ص113.

(5)- جيرار جينيت،المرجع السابق، ص201- 203.

(6)- المرجع نفسه، ص228.

(7)- يان مانفريد، علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية، ط01، 2011، ص69- 70.

(8)- جيرار جينيت،المرجع السابق، ص230- 231.

(9)- المرجع نفسه، ص243- 245.

(10)- المرجع نفسه، ص254- 256.

- وينظر أيضا: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ص102- 103.

(11)- جيرار جنيت، المرجع السابق، ص256.

(12)- المرجع نفسه، ص258.

- وينظر أيضا: نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، ص104.

(13)- جيرار جنيت، المرجع السابق، ص264- 265.

(14)- مجموعة من المؤلفين، نقد استجابة القارئ: من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية، تر: حسن ناظم وعلي حاكم، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، دط، 1999، ص51- 52

(15)- جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط01، 2003، ص120- 121.

(16)- رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، دط، فيفري 2000، ص118.

(17)- جيرار جنيت، المرجع السابق، ص268.

(18)- ناهضة ستار جواد و محمد حليم حسن، المروي له في قصص جاسم عاصي ورواياته، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق، ع 18، كانون أول 2014، ص178- 179.

(19)- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي: الزمن، السرد، التبئير، المركز الثقافي العربي، بيروت- الدار البيضاء، ط03، 1997، ص299- 300.

(20)- المرجع نفسه، ص303- 304.

(21)- جيرار جنيت، عودة إلى خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، ط01، 2000، ص95- 97.

(22)- سعيد يقطين، المرجع السابق، ص308.

(23)- يميز جاب لينفلت بين شكلين سرديين: المتباين حكائيا Hétérodiégétique، و المتماثل حكائيا Homodiégétique (جينيت)، ومن خلال كل شكل و بواسطة "مركز التوجيه" يميز بين الأنماط السردية (المقامات السردية عند شتانزل) لتكون كمايلي: النظمي- الفعلي- المحايد، وترتبط الرؤية السردية لديه بالمستوى الإدراكي النفسي (ما يضارع المستوى السيكولوجي عند أوسبنسكي) ويدرج فيه المنظور وعمقه والصيغة السردية، ومن خلال النقد الذي وجهته بال إلى جينيت يكشف أنه وغيره من الباحثين لم يميزوا بين المنظور السردي وعمقه: ففيما يتصل بالذات المدركة نتحدث عن منظورها، وفي الرؤية من الخارج أو التبئير الخارجي لا نتحدث عن ذات الإدراك، ولكن عن "الموضوع المدركة" الذي سمي مبأرا: وهو ما يراه مرتبطا بعمق المنظور الذي يصنفه إلى: إدراك خارجي أو داخلي (محدود أو غير حدود)، لتكون الأنماط السردية عند لينتفلت موزعة على الشكلين السرديين كمايلي:

- الأول خارج الحكي:

أ- منظور الراوي (الناظم) وإدراكان خارجي وداخلي غير محدودين (العمق).

ب- منظور الراوي (الفاعل) بإدراكان محدودان.

ج- تبئير الكاميرا بإدراك خارجي محدود، مع استحالة الإدراك الداخلي على مستوى العمق.

- الثاني داخل الحكي:

أ- منظور سردي للراوي: الشخص (الناظم) و إدراك خارجي وداخلي موسعان له.

ب- منظور سردي للشخص: الفاعل، بإدراكان محدودان.

- ينظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص300- 301.

(24)- المرجع نفسه، ص309- 310.

(25)- المرجع نفسه، ص310.

(26)- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي: النص والسياق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- بيروت، ط02، 2001، ص53.

(27)- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص283.

(28)- إيميل حبيبي، الوقائع الغريبة: في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل، دارعربسك للنشر، حيفا، فلسطين، دط، 2006، ص225.

(29)- سعيد يقطين، المرجع السابق، ص384- 385.

(30)- المرجع نفسه، ص386.

(31)- جيرار جنيت، عودة إلى خطاب الحكاية، ص171.

(32)- سعيد يقطين، المرجع السابق، ص386.

(33)- جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص268.

(34)- سعيد يقطين، المرجع السابق، ص387.

- قائمة المصادر والمراجع:

01- برنس جيرالد، 2003، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ط01، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر.
02- بن مالك رشيد، فيفري 2000، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دط، دار الحكمة، الجزائر.
03- جنيت جيرار،1997، خطاب الحكاية: بحث في المنهج تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي،ط02، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
04- جنيت جيرار،2000، عودة إلى خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم، ط01، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، الدار البيضاء- المغرب.
05- جواد ناهضة ستار و م حسن حمد حليم، كانون أول 2014، المروي له في قصص جاسم عاصي ورواياته، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق، ع 18.
06- حبيبي إيميل،2006، الوقائع الغريبة: في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل، دط، دارعربسك للنشر، حيفا، فلسطين.
07- زيتوني لطيف، 2002، معجم مصطلحات نقد الرواية، ط01، مكتبة لبنان ناشرون- دار النهار للنشر، بيروت، لبنان.
08- القاضي محمد وآخرون،2010، معجم السرديات، ط01، دار محمد علي للنشر- تونس، دار الفارابي- لبنان.
09- مانفريد يان، 2011، علم السرد: مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني أبو رحمة،ط01، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، سورية.
10- مجموعة من المؤلفين،1999، نقد استجابة القارئ: من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية، تر: حسن ناظم وعلي حاكم، دط، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر.
11- مجموعة مؤلفين،1989، نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير، تر: ناجي مصطفى، ط01، منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي. دم.
12- يقطين سعيد،1997، تحليل الخطاب الروائي: الزمن، السرد، التبئير، ط03، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، الدار البيضاء- المغرب.
13- يقطين سعيد،2001، انفتاح النص الروائي: النص والسياق،ط02، المركز الثقافي العربي، بيروت- لبنان، الدار البيضاء- المغرب.